

نحو تقديم صناعة سياحية متميزة
في المملكة العربية السعودية

إعداد: دكتورة/نبلاء محمد إبراهيم بكر
أستاذ الاقتصاد المساعد
أكاديمية طيبة المتكاملة للعلوم

مقدمة

لقد اتسع نطاق السياحة و لم يعد مقتصرًا علي فئة معينة أو دول معينة ، بل أصبحت السياحة ضرورة من ضرورات الحياة في ظل المعاناة و ظروف العمل التي يحياها الإنسان الآن ، فضلا علي تحسن الأحوال المادية و تنوع مستويات السياحة لتشمل مستويات مادية متنوعة.

كما تلعب السياحة دورا هاما في اقتصادات الكثير من الدول. فهي تساهم في علاج الكثير من المشاكل الاقتصادية، كعلاج البطالة و توسيع مجال الاستثمار المحلي و الأجنبي، و تحسين ميزان المدفوعات، وقد أصبحت صناعة مثل العديد من الصناعات لها مقومات و متطلبات و أسس علمية في التسويق و تقديم الخدمة نفسها

و بدأت المملكة مؤخرا في الاتجاه للسياحة و توسيع نطاقها بدلا من اقتصرها علي السياحة الدينية فقط. و ذلك لتدعيم النشاط الاقتصادي و تنويع مصادر الدخل و المساهمة في النمو الاقتصادي. و في سبيل ذلك اتخذت السلطات المعنية العديد من الخطوات و القرارات التي تساهم في تطوير هذا المجال

ملخص البحث:

يتجه البحث إلى مناقشة موضوع هام في المملكة العربية السعودية تسعى الدولة جاهدة للنهوض به وتدعيمه ألا و هو موضوع السياحة في المملكة و الذي يحتل مكانة هامة علي الساحة الآن ، و البحث يوضح المقومات السياحية في المملكة و كيفية استغلالها لتدعيم هذا النشاط ، و كيفية الاستفادة من تجارب السعوديين أنفسهم الذين يسافرون للخارج من اجل السياحة و ينفقون الكثير من الأموال من اجل التمتع بعطلاتهم في النهوض بتجربة السياحة في المملكة و كيفية النهوض بهذه الصناعة و تدعيمها . و تم ذلك من خلال استثمارات استقصاء وزعت عليهم و استخلص البحث أهمية قطاع السياحة في المملكة و كيفية تدعيم النشاط السياحي و تناوله كصناعة هامة و الاستفادة من تجارب الدول الأخرى التي سبقت المملكة في هذا المجال ، فضلا علي تقديم الاقتراحات التي يمكن أن تساعد متخذي القرار في هذا المجال الحيوي الهام.

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث في انه من الموضوعات الجديدة علي الساحة السعودية و مازال المسئولون في حاجة إلى العديد من الدراسات التي تدعم النشاط و تصححه و تقويه و اعتباره من الصناعات الهامة التي ليس من المهم فقط أن تتوافر مقوماتها ، بل الاستغلال الاقتصادي الجيد لها و العمل علي تطويرها باستمرار. لذا كان من المهم عمل الدراسات المتنوعة و التي تناقش العديد من القضايا و الاتجاهات ، و كان بحثنا و الذي يهدف إلى كيفية تقديم صناعة سياحية متقدمة في المملكة من خلال التحليل النظري و من خلال الجانب التطبيقي و المتمثل في استطلاع آراء فئة من أفراد المجتمع لديها خبره في السياحة و زيارة العديد من الدول و المناطق.

خطة البحث:

يركز البحث علي نقطتين هامتين

أولاً: الإطار النظري للبحث ، حيث يتم من خلاله توضيح أهمية السياحة

و المقومات التي لابد من توافرها للسياحة في المملكة و مدي توافرها بالفعل و ما يمكن أن تقدمه السياحة للمملكة وذلك من خلال دراسة ما يلي:

المبحث الأول: أهمية السياحة و مقوماتها و أثارها

و يتناول مايلي:

- ١- مفهوم السياحة و مقوماتها
- ٢- مدي توافر المقومات السياحية في المملكة
- ٣- إسهامات السياحة و أهميتها

المبحث الثاني: تجارب بعض الدول السياحية

و يتناول ما يلي:

- ١- تجارب بعض الدول
- ٢- ايجابيات و سلبيات هذه التجارب

ثانياً: الدراسة التطبيقية

من خلال الاستعانة بأراء السعوديين الذين سبق لهم السفر للخارج سواء إلى دول عربية أو دول أجنبية لمعرفة أهم مقومات السياحة من وجهة نظرهم و هل يتطابق ذلك مع ما تم ذكره في الإطار النظري للبحث ، و معرفة ما يفتقده المواطن السعودي داخل المملكة و يجده في الخارج و اقتراحاته لتدعيم صناعة السياحة في المملكة و معرفة التأثيرات الإيجابية و السلبية للسياحة .

أولاً: الإطار النظري للبحث المبحث الأول: أهمية السياحة و مقوماتها و آثارها

[١] مفهوم السياحة و مقوماتها

تعريف السياحة:

وفقاً لتعريف الأمم المتحدة عام ١٩٦٣م الذي تم وضعه في الاجتماع الذي عقد في روما تحت عنوان (السياحة الدولية)^(١) تم وصف السياحة " بأنها انتقال الإنسان من مكان إلى مكان و التواجد بشكل مؤقت في دولة أجنبية " أو انتقال الإنسان من مكان لآخر في نفس البلد و البقاء خارج مسكنه الأصلي لمدة ٢٤ ساعة ، وتم بعد ذلك مد الفترة بحيث لا تزيد عن سنة . و قد يكون الهدف من هذا التواجد أما للترفيه أو للعمل التجاري أو أي غرض آخر . و البعض عرف صناعة السياحة^(٢) بأنها " تتضمن التنظيمات العامة و الخاصة التي تساهم في إنتاج و تطوير و تسويق كافة احتياجات السائحين من سلع و خدمات و رفاهية.

أنواع السياحة:

تختلف أنواع السياحة حسب الهدف من السفر و الانتقال بالنسبة للسائح ، فقد يسافر بهدف الترفيه أو الزيارات الاجتماعية أو للزيارات الدينية أو بغرض العلاج أو العمل التجاري . و نذكر هنا أنواعها كما يلي: السياحة الترفيهية: و هي أكثر الأنواع انتشاراً و الهدف منها التمتع بالمناظر الجميلة و رؤية مناطق جديدة و الإطلاع على شعوب و ثقافات أخرى و ممارسه أنواع عديدة من أنشطته التي تضيف متعة و إثارة للفرد بهدف إحداث نوعاً من التغيير في حياته الروتينية و يتمتع بإجازته من خلال حضور المهرجانات و التسوق و الدورات الرياضية و غيرها.

السياحة الترفيهية:

و هي أكثر الأنواع انتشاراً و الهدف منها التمتع بالمناظر الجميلة و رؤية مناطق جديدة و الإطلاع على شعوب و ثقافات أخرى و ممارسه أنواع عديدة من أنشطته التي تضيف متعة و إثارة للفرد لكي يغير و يتمتع بإجازته كحضور المهرجانات و التسوق و الدورات الرياضية و غيرها .

السياحة الثقافية

و تتمثل في زيارة الآثار و المتاحف و الأماكن التاريخية .

السياحة الاجتماعية:

لزيارة الأهل و الأقارب لتدعيم العلاقات الاجتماعية .

السياحة الرسمية:

مثل المشاركة في مباحثات رسمية أو الاحتفالات الدولية أو المعرض التجارية

السياحة التجارية:

و هي ما يقوم به رجال الأعمال من التنقل من بلد لآخر بغرض التجارة و عقد الصفقات و الاطلاع علي احدث المنتجات العالمية .

السياحة العلاجية: بغرض الاستشفاء و العلاج النفسي و البدني

السياحة البحرية و النهرية:

و التي تعرف بالكروزس Cruises حيث يتجول الأفراد في بواخر بحرية أو نهريه مع تقديم كافة الخدمات و وسائل الترفيه.

السياحة الدينية:

مثل أداء فريضة الحج و أداء العمرة فضلا علي و زيارة الأماكن المقدسة للمسلمين . كما يزور المسيحيون الأماكن المقدسة مثل بيت لحم في فلسطين و الفاتيكان .

مقومات السياحة:

تقوم صناعة السياحة علي عدة عناصر و مقومات أساسية أهمها(٢):

(١) المادة الاولية

و تتضمن المادة الأولية المقومات الطبيعية و التي تمثل جاذبا طبيعيا من صنع الخالق عز و جل . و لا بد من توافر هذه المقومات الأساسية في الدول التي تعتمد علي السياحة و التي تشمل المناظر الطبيعية الخلابة و الجو اللطيف و الجبال و الغابات و السهول و الأنهار و طبيعة جغرافية جذابة و غيرها من العناصر الطبيعية التي تجعلها منطقة سياحية . كما توجد أيضا المقومات التاريخية و الأثرية التي تعد من مغريات السياحة و التي تساهم في إشباع الرغبة في التعرف علي الحضارات المختلفة و خاصة القديمة و مشاهدة الآثار التي تشبع الذهن و تنمي الثقافة . و هناك المقومات الاجتماعية و الدينية كالأماكن المقدسة و المساجد و المزارات إلى جانب المقومات الأساسية و التقليدية . فقد نشأت مقومات حديثة تتفق مع التطورات التي يشهدها العالم مثل توافر الفنادق بالمستويات المختلفة و بأسعار مناسبة

و توافر وسائل اتصالات حديثة ، المعاملة الجيدة للسائح من قبل مواطني الدولة المضيقة ، و وسائل الإعلام المختلفة التي تلعب دورا هاما في التنشيط السياحي و توضيح مختلف الأماكن السياحية أمام السائح الأجنبي، إلي جانب تعدد وسائل التسلية و وسائل التسوق المختلفة التي يسعى كثير من لساكين لها الآن . و لا شك ان استغلال هذه الموارد و المقومات استغلالا جيدا يساهم في نجاح صناعة السياحة داخل الدولة.

(٢) راس المال

تحتاج صناعة السياحة إلى راس مال مرتفع سواء في إرساء البنية الأساسية أو تطويرها من إنشاء الفنادق و المنتجعات و تخطيط الأماكن السياحية و التاريخية و غيرها من الأعمال الاستثمارية الضخمة التي تحتاجها هذه الصناعة.

(٣) عنصر العمل

تعتبر السياحة مخزنا هائلا في استخدام عنصر العمل و هناك إحصائية تقول "ان كل عمل واحد من مجموع ثمانية أعمال في العالم (٣) يمكن اعتباره ناتجا عن السياحة و السفر بصورة مباشرة أو غير مباشرة". كما أن العمالة المتولدة عن وحدة واحدة من الإنفاق من الإنفاق السياحي تمثل ضعف العمالة المتولدة عم وحدة واحدة من الإنفاق في أي قطاع آخر (٣) ولا يقتصر الأمر فقط علي العمالة التي تعمل مباشرة في حقل السياحة بل العمالة الزراعية التي توفر منتجات لقطاع السياحة و العمالة الصناعية الأخرى ، بل و العمالة التي تعمل في مجال السلع اليدوية و التذكارية التي يقبل عليها السائح . و لذلك نجد ان الدول السياحية تعد و تطور برامج دراسية للعمل السياحي من مدارس و معاهد و جامعات .

(٤) الدعاية و الإعلان

السياحة عي عبارة عن بيع بضائع غير ملموسة. فالسائح لم ير البلد و لا الأماكن التي سيأتي إليها وإنما يجمع بياناته و معلوماته عن طريق النشرات و الصور و المعلومات المرافقة للإعلانات . إن انتقال السائح من مكان لآخر يعتمد بدرجة كبيره علي الإعلان و الترويج و الدعاية ، فنجاح الإعلان معناه نجاح السياحة .

(٥) النقل

ان قطاع و صناعة النقل يلعب دورا هاما و أساسيا في تطور و نجاح السياحة في أي مكان من العالم . فتوفير وسائل النقل السريعة و المتطورة بأنواعها المختلفة يساعد علي نجاح أي منطقة سياحية

(٦) البنية التحتية

لا يمكن ان تنجح سياحة إن تتطور بدون توافر البنية الأساسية و تطويرها باستمرار.

[٢] مدى توافر مقومات السياحة في المملكة

تتوافر في المملكة المقومات التي تؤهلها للجذب السياحي و لإقامة هذه الصناعة في داخلها و من هذه المقومات:

المقومات الطبيعية:

إن تفاوت الطقس و المناخ و الطبيعة الجغرافية للمملكة يساعد علي تعدد اوجه النشاط السياحي و يمكن من استمرارية السياحة طوال العام ، ففي الشتاء تكون السياحة في المناطق المعتدلة الحرارة مثل المناطق المطلة علي البحر الأحمر.

فضلا عن تعدد الطبيعة من صحاري ، لسواحل ، لوديان يعمل علي إيجاد أنماط مختلفة من السياحة كسياحة الصحاري مثل مناطق حائل و هي سياحة لا تحتاج لاستثمارات هائلة بل تحتاج لبعض المرافق من كهرباء وغيرها . إلى جانب وجود الأماكن المقدسة التي تستوعب نوعا آخر من السياحة ألا وهو السياحة الدينية .

المقومات التاريخية و الآثار:

المملكة بها آثار إسلامية و تاريخية قديمة مثل الآثار في مكة المكرمة و المدينة المنورة و آثار الحياتين في منطقة وادي العلا و الأخدود و قصر شبرا التاريخي و سوق عكاظ و السدود الأثرية بمنطقة الطائف و مدائن صالح مقر قوم ثمود و مكانها منطقة الحجر و هي علي بعد ٤٠٠ كم شمال المدينة المنورة ، و مدينة جرش التي تعود إلى عصر ما قبل الإسلام و قصر شذا بعسير والذي يعد أقدم المعالم الأثرية و قد أصبح الآن متحفا من ثلاث متاحف في المملكة . و تحتاج هذه الآثار إلى العناية بها و تقديمها في شكل يتناسب مع الاتجاهات الحديثة بتدعيم قطاع السياحة، فضلا عن الحاجة لعمل برامج دعائية و تقديم جيد لها سواء في الداخل أو الخارج .

أهم مناطق الفرص السياحية في المملكة

(١) مدينة الرياض:

حيث يوجد بها قصور تاريخية مثل قصر شبرا الذي يجمع بين أسلوب العمارة المصرية الحديثة في قصور القاهرة و أسلوب المنطقة الغربية في المملكة و بناه علي محمد بن عون عام ١٩٠٧ م . و قصر المصمك و قصر المربع و المنتجعات السياحية و شاليهات بحيرة الباحة و الجنادرية و غيرها بالإضافة التي التطور العمراني الذي شهدته مدينة الرياض (٤)

(٢) مدينة عسير:

تتميز بالطقس المعتدل طوال العام و الطبيعة الجميلة و قد تشجع المستثمرين و أقاموا منشآت سياحية مثل مشروع العقبات الذي يعد من أهم الإنجازات الهندسية الفريدة . و تحتوي عسير علي مناطق سياحية فتعدده مثل منطقة السودة التي تكسوها غابات عرعر الجميلة ، و منطقة المرجانة و التي تعد مقصد للسياح الخليجيين و المواطنين و المقيمين

(٣) منطقة الباحة:

تتميز بجوها الجميل و هوائها العليل و قد وفرت الدولة الكثير من مشروعات البنية الأساسية لاعتبارها من المناطق ذات المناظر السياحية في المملكة

(٤) الطائف:

تعد من أهم المصايف السعودية و بها الكثير من الآثار مثل سوق عكاظ

و سد السلمقي و الذي يعتقد انه قد بني قبل الإسلام و يوجد بالطائف مدينة الشفا التي اشتهرت بمناظرها الخلابة و جوها الرائع و علوها عن سطح البحر و تحيط بها الهضاب الخضراء ، وقد اصبح الوصول إلى هذه المنطقة سهلا بعد قيام الدولة بتوفير سبل النقل داخله

(٥) منطقة حائل:

تتميز بتضاريسها المتعددة من سهول رملية و حافات صخرية و مناطق مرتفعة و يعتقد ان لها علاقة بالحضارات البابلية و الآشورية و حضارات بلاد الشام ، و تشتهر بالفقاع و القصور التي ترجع إلى العهد العثماني

المقومات الدينية:

تعد هذه المقومات من اكبر مصادر الدخل في المملكة و تقوم عليها أهم أنواع السياحة في المملكة و أولها المسجد الحرام في مكة المكرمة و المسجد النبوي في المدينة المنورة و يوجد في المدينة المنورة العديد من المساجد مثل مسجد قباء (مسجد القبليتين) و منطقة العلا و بها العديد من المساجد مثل مسجد نمرة و مدائن صالح و مسجد المصلي الذي كان الرسول "صلي الله عليه و سلم" يصلي فيه صلاة العيدين .

المقومات الحديثة:

تتمتع المملكة بكثير من المقومات الحديثة التي يجب ان تتوفر في البلد السياحي و التي تقام عليها صناعة السياحة ، و من هذه المقومات توافر الفنادق المختلفة في الأماكن المقدسة و الأماكن الأخرى و ان كان لايد من التوسع في الفنادق و أماكن السكن الأخرى في المناطق السياحية لاستيعاب الأفواج السياحية المحلية و الأجنبية في المناطق السياحية الأخرى .

من ناحية طرق المواصلات تتمتع المملكة بشبكة هائلة متطورة من النقل الجوي و البحري و البري ، إلى جانب الموانئ التي تبلغ حصتها ٦٥% من مجموع الموانئ في الخليج و كذلك يوجد بها ٢٦ مطار منها أربعة دوليين، فضلا عن توافر خطوط الهاتف الثابت و الجوال بأعداد هائلة و بها شبكة كبيرة للإنترنت أي يتوافر بها الأساليب الحديثة للاتصالات (٥) و الجدول التالي يوضح مدي تطورات خدمات الهاتف بأنواعه في المملكة

جدول رقم (١)

تطور خدمات الهاتف و التلكس

٢٠٠٢ م	٢٠٠١ م	٢٠٠٠ م	١٩٩٩ م	١- الهاتف الثابت :
٣٦٢٥٤٣	٣٢٣٢٩٢٥	٢٩٦٤٧٣٠	٢٧٠٦١٨٢	عدد الخطوط العاملة
٥٩٨٧٧	٥٧٤٨٧	٤٩٣٠٦	٤٣٨٩٨	هواتف العملة و البطاقات
٣٦٤١٥	٣١٦٣٢	١٧٦٨٧	١٢٢٩٥	عدد دوائر الاتصالات الخارجية
٢٤٥	٢٤٥	٢٤٣	٢٤٢	عدد الدول و مراكز الاتصالات التي لها اتصال هاتفي بالمملكة
				٢ - الهاتف الجوال :

عدد الخطوط العاملة (عدد المشتركين)	٨٣٦٦٢٨	١٣٧٥٨٨١	٤٠٠٢٩٦٥
٣ - النداء الآلي			
عدد الخطوط العاملة (المشتركين)	٧٨١٤٧٨	٦٠٠٠٠٨	٦٧٩٢٦٦
٤ - التلكس :			
عدد الخطوط العاملة	٤٠٣٨	٣٤٧٧	٣٦٩٤

المصدر : شركة الاتصالات السعودية

المقومات الاجتماعية:

تتنوع العادات و التقاليد في المملكة بفضل التباين الجغرافي و التأثير بالثقافات الأخرى . و يمتاز الشعب السعودي بان له تعاملات مع شعوب أخرى كثيرة و ثقافات متنوعة بحكم ظروف المملكة حيث يعمل بها عدد ليس بقليل من الجنسيات المختلفة و نظرا لسفر الكثير من السعوديين في مختلف دول العالم للسياحة و العمل إلى جانب وفود الحجيج التي تأتي من مناطق متعددة من العالم مما أوجد خبرة لديهم للتعامل مع الشعوب المختلفة و فهم الكثير ممن عادات و تقاليد هذه الشعوب .

و مع توافر مقومات السياحة في المملكة ، إلا أنها تفتقد وجود التنشيط السياحي المناسب حتى علي المستوى الداخلي ، فضلا علي الأساليب التي تحفز السياحة سواء الداخلية أو الخارجية مثل حملات الدعاية و المشاركة في المعارض و مؤتمرات السياحة و تنظيم الإرشاد السياحي و تنسيق و إعداد الأماكن السياحية بالصورة التي تليق بالسياحة و تهيئة هذه الأماكن بكافة الوسائل من تجهيزات و أسعار مناسبة و تطوير مناسب و هذا ما سنقف عليه و نحدده خاصة في الجزء الثاني من الدراسة بعد استطلاع الآراء و تحديد ما ينقص المملكة من خطوات للنهوض بالسياحة

(٣) إسهامات السياحة و أهميتها

باتت السياحة الصناعة الأولى في العالم ، و أصبحت عنصرا هاما في دعم الاقتصاد الوطني . ويمكن توضيح أهم النقاط التي تمثل أهمية نشاط السياحة سواء علي المستوى العالمي أو علي مستوى المملكة فيما يلي:

١- للسياحة آثار تنموية تمتد إلى القطاعات الأخرى

- النشاط السياحي ليس نشاطا منفردا بل هو مركب تلازمه أنشطة أخرى مكملة له تدعمه و تزيد من فعاليته.
- لذلك لا يقتصر النشاط السياحي علي إقامة المنشآت السياحية من فنادق و أنشطة ترفيهية و غيرها فقط، بل يجب تدعيم الصناعات الأخرى التي تحتاجها السياحة حتى يكتمل المنتج السياحي . و من الصناعات التي لا بد ان تنهض جنبا إلى جنب مع السياحة و تساهم في فتح فرص تجارية للقطاع الخاص و الاستثمار الأجنبي :
- صناعة المواد الغذائية و المشروبات و التنويع فيها لخدمة الفنادق و المطاعم و غيرها
 - صناعات تجهيز مواد البناء و البلاط و السيراميك للأرضيات و الجدران بمواصفات خاصة تخدم مشروعات السياحة
 - الصناعات المعدنية من حديد و ألمنيوم

- صناعات الأثاث و المفروشات و الديكورات و التي لا بد من توسيعها بالقدر الذي يتناسب مع التوسع السياحي
- صناعة الهدايا و العطور و التي لا بد من ان تزيد مع نمو القطاع السياحي
- الصناعات اليدوية و التراث الشعبي من المنتجات التي يقبل عليها السياح كهدايا و تذكارات من المنطقة
- إقامة مركز معلومات عام للسياحة القائمة يعطي بعض البيانات عن كافة الأماكن السياحية القائمة بالفعل

٢- استخدام فوائض السياحة في تدعيم الأنشطة الأخرى

يستخدم فائض القطاع السياحي في تمويل و تدعيم كالصحة و التعليم و الخدمات الأخرى التي تحتاج إلى تمويل و أرصدة مالية ضخمة للنهوض بمستوي المواطن

٣- معالجة مشكلة البطالة:

ان قيام الهيئة العليا للسياحة والتي من أهدافها تدعيم السياحة لتحقيق الأهداف المنوطة بهذا القطاع و دعما للتطلعات الطموحة باعتبار ان صناعة السياحة من أهم العناصر الأساسية في الدخل الوطني . و قد ركزت خطة التنمية السابعة علي السياحة باعتبارها من القطاعات الهامة من حيث ما يحققه من فرص العمل الجيدة و يتوقع ان توفر السياحة خلال خطة التنمية السابعة نحو ٣,٥ مليون فرصة عمل (٦). و تأتي هذه الفرص من خلال التوسع الأفقي و الراسي في المشروعات السياحية و المشروعات الأخرى المرتبطة بها ، كما ان صناعة السياحة تتميز بتشغيل كثيف لعنصر العمل لأنها خدمة تعتمد علي العنصر البشري و هي بالتالي تحل مشكلة البطالة مره أو مره

و نصف أسرع من أي قطاع خدمي آخر(٦) نظرا لأنها تساهم في توفير مجالات عمل متعددة ، و هناك أنواع مختلفة من العمالة تخدم في مجال السياحة أولها العمالة المباشرة و هي تلك التي تعمل مباشرة في قطاعات السياحة كالفنادق ووكالات السفر بالإضافة إلى العمالة غير المباشرة كالعامل في قطاعات لها صلة بالسياحة مثل النقل السياحي و الحرف اليدوية و البنوك و غيرها ، الي جانب العمالة المحفزة و هي التي تنتج من دورة المال المتحقق من السياحة محليا مما يشجع علي عمالة إضافية تلبية للتوسع في المجتمع(٧)

لذا لكي تحقق السياحة هذا الهدف للملكة وفقا لتقديرات خطة التنمية لا بد من إيجاد كوادر مؤهلة أولا للعمل في القطاع السياحي مباشرة ثم في المجالات الملحقة به . و يحتاج المجتمع في المملكة إلى إيجاد فرص عمل للشباب و خاصة ان التقديرات تشير إلى ان إجمالي القوة العاملة السعودية تبلغ نحو ٤ ملايين عامل سعودي(٨) و هم يمثلون نحو نصف إجمالي القوة العاملة في السعودية و ينمو حجم القوة العاملة السعودية بمعدل متوسط مقداره ٤,٦٩ % سنويا .

٤- رفع مستوى المعيشة لإفراد المجتمع

من الطبيعي ان تساهم السياحة في رفع مستوى المعيشة لأفراد المجتمع من خلال الإنفاق السياحي داخل الدولة فمثلا إنفاق السائح علي الطعام يعد دخلا لأصحاب المطاعم كذلك إنفاق السائح في أماكن الترفيه و الفنادق و غيرها من الأدوات السياحية و من هذا الدخل يتم دفع رواتب الموظفين و استكمال الدورة الاقتصادية و يتحقق ارتفاع في المستوى المعيشي لكافة السكان و ليس المعنيين بالعمل في القطاع السياحي فقط من خلال دورة الإنفاق و الاستهلاك و تشير بعض التقديرات إلى ارتفاع الدخل السنوي للمواطن السعودي ليصل إلى ١٤٩٣٣ دولار سنويا(٩)، و بصفة عامة ستعمل السياحة إلى إحداث نمو اقتصادي من خلال وسائل كثيرة فضلا عن تحسن مستوى المعيشة وزيادة الاستثمارات الموجهة للبنية الأساسية بالدولة واستحداث الأساليب التقنية الحديثة و معارف و مهارات مختلفة و تشير الإحصاءات إلى ان السياحة ستساهم ب ١١% (٩) في المتوسط من إجمالي الدخل القومي علي المستوى العالمي . و هناك دراسة قامت بتقدير محتمل لميزان السياحة السعودي بناء علي واقع النفقات الحالية و المتوقعة في ظل قوانين تشجيع السياحة التي تنتهجها المملكة في الوقت الحاضر ، كما يظهر في الجدول التالي رقم 2

جدول رقم 2

البنود	قبل القوانين الجديدة (مليار ريال)	بعد القوانين و دعم السياحة(مليار ريال)
إنفاق السياح السعوديين في الخارج	٣٠	٢٤
إنفاق السياح الدوليين في المملكة	٤٥	٤٩٥
الناتج	-٢٥	٢٥٥

المصدر: عقيل،ناصر الطيار"أثر السياحة عل اقتصاديات المملكة العربية السعودية" ص ٢٤٢

٥- تحسين موازين المدفوعات

أصبحت السياحة من اكبر بنود التجارة الدولية (السلع غير المنظورة)، و تعد أهم عامل في تحديد ميزان المدفوعات في كثير من الدول و علي رأسها أسبانيا و ايرلندا و المكسيك . (١٠) و لعل الولايات المتحدة الأمريكية تقدم مثلا للأهمية الاقتصادية للسياحة التي أصبحت ثالث اكبر صناعة خدمية فيها بعد صناعة السيارات و صناعة الأغذية ، و وفرت الخدمات المصاحبة لنشاط السياحة فيها ٥،٥ مليون وظيفة في أواخر الثمانينات (١١)

المبحث الثاني: تجارب بعض الدول السياحية

و يتناول تجارب الدول السياحية التي قطعت شوطا كبيرا في مجال السياحة و الوقوف علي إيجابياتها و سلبياتها. وتتوزع السياحة حاليا بين مناطق محددة في العالم ، حيث تجتذب بلدان سائحين أكثر من غيرها مما جعل هذه البلدان تعتمد بشكل كبير علي السياحة الوافدة بصفتها مصدرا رئيسيا لدخلها القومي ، كما يتضاعف عدد السائحين عاما بعد الآخر .

و من هذه الدول:

- أمريكا الشمالية و الجنوبية و التي تستأثر ب ١٩% من إجمالي عدد السائحين
- أسبانيا و بريطانيا اللتان تتصدران الدول السياحية من حيث عدد السائحين
- دول الشرق الوسط وشرق آسيا و تستأثر ب ١٤% من الإجمالي و من الدول التي تحتل مركز هام في منطقة الشرق الأوسط مصر و لبنان نظرا لما حباهما الله عز و جل من موقع متميز و مناخ معتدل و كم هائل من الآثار التاريخية .
- و تستأثر منطقة الشرق الأوسط وحدها بأكثر من ٣٠% من مجموع الآثار التاريخية الموجودة في العالم ، و من المتوقع لها ان تنال القدر الأكبر من نسبة السياحة العالمية

الإيجابيات في تجربة هذه الدول:

- نمو قطاع السياحة ساهم في حل مشكلة البطالة ، حيث يستوعب قدرا كبيرا من القوي العاملة.
- يمثل هذا القطاع نصيبا كبيرا من الناتج المحلي ، فعلي سبيل المثال يمثل قطاع السياحة نحو ٦% من إجمالي الناتج المحلي المصري(١٢)
- و يبلغ عدد السياح الوافدين علي مصر عام ٢٠٠٠م (٥١٢٢) مليون سائح و عدد الليالي السياحية ٣٠٨٨٢ ليلة سياحية تشكل عائداتها نحو ٤,٥ مليار دولار في نفس العام(١٢).
- إحداث تطورات هائلة في البنية الأساسية لهذه الدول بهدف تنشيط السياحة و العمل علي إنشاء مدن سياحية جميلة و تطوير المناطق النائية بسبب السياحة مثل الأقصر و أسوان و قرية كر داسه في مصر
- تطورت صناعات كثيرة في هذه الدول و خاصة تلك التي لها علاقة بالسياحة مثل قطاع النقل و الفنادق و الصناعات الغذائية و الملابس و المشغولات اليدوية و مشغولات الذهب .
- زيادة حصيلة الدولة من العملات الصعبة و التي تعاني من نقصها . ففي مصر يدخل للدولة أكثر من ٥ مليار دولار من السياحة فقط (١٢)

السلبيات التي تعانيها الدول السياحية

- الاعتماد الكبير على السياحة كمصدر هام من مصادر النقد الأجنبي دون ان تكون هناك خطة قومية شاملة ، قد يؤدي إلي تأثر البلد السياحي ببعض الأزمات في قطاع السياحة لان هذا القطاع عرضة للتقلبات . كما حدث في مصر من اعتداءات علي بعض السائحين صاحبها تراجع في السياحة لفترة طويلة بذلت الدولة أموالا كثيرة و مجهودات مضنيه لاستعادة معدلات السياحة .
 - قد تركز الدولة علي الاهتمام ببعض المناطق السياحية علي حساب المناطق الأخرى مما يحدث فجوه بين مستويات المعيشة داخل المجتمع الواحد.
 - دخول الأجانب بعادات و تقاليد تختلف عن مجتمعاتنا الإسلامية و تقليد البعض لها يبعدها عن بيئتنا الإسلامية العربية.
 - إذا اعتمدت الدول السياحية علي استيراد المنتجات الخاصة للسياحة بدلا من تصنيعها محليا ، كالمنتجات الغذائية مثلا يحدث آثار سلبية علي الاقتصاد المحلي و خاصة الدول النامية، لذا فعند حساب اثر السياحة لايد من حساب راس المال المتسرب مثل تكاليف استيراد احتياجات السياح من الخارج و تحويلات الشركات الأجنبية العاملة في مجال السياحة و تكاليف الدعاية و الإعلان و غيرها من التكاليف حتى يتم و ضع صورة صحيحة عن اثر السياحة علي الاقتصاد المحلي .
 - قد تحدث للسياحة آثارا تضخمية و خاصة في مواسم السياحة ، خاصة في أسعار السلع الضرورية ، كما قد يزيد التنافس حول استخدام الأرض مما يؤدي إلي رفع أسعار الأراضي و إيجارات المساكن و المحلات التجارية و الصناعية . وهذا الأمر يتطلب جهدا متكامل للرقابة علي الأسعار و ضبطها في ظل جهود دعم و تشجيع السياحة.
 - من المحتمل ان تؤثر السياحة علي البيئة و تزيد من نسبة التلوث و خاصة في الأماكن السياحية كالجزر و الشواطئ و الغابات و غيرها بسبب الازدحام و كثرة استخدام السيارات في هذه المناطق و التي تصاحب السائحين ، لذا من الضروري ان يلازم النشاط السياحي نشاط مكثف في مجال المحافظة علي البيئة و العناية بها .
- لذا لا ينبغي النظر الي الإيجابيات وحدها أو السلبيات وحدها خارج نطاق أهداف المجتمع و ظروفه و طموحاته

ثانياً: الدراسة التطبيقية

في هذا الجزء من البحث نحاول معرفة أسباب معوقات السياحة في المملكة من واقع عملي واقعي ، حيث تم إعداد استمارة استقصاء توجه أسئلة إلى السعوديين ذوي الخبرة في السفر إلى الدول المختلفة سواء العربية أو الغربية لمعرفة أسباب توجههم إلى الخارج لقضاء العطلات و عدم قضاء عطلاتهم داخل المملكة و لو في بعض الاجازات و ما هي المقومات التي تتوافر بالخارج و غير متوفرة داخليا وما هي الأساليب و الإجراءات المطلوبة لكي تحذو المملكة حذو الدول السياحية و توفر مناخا جاذبا للسياحة سواء الداخلية أو الخارجية.

عينة الدراسة

نظرا لان مجتمع الدراسة يتصف بعدم التجانس حيث يشمل فئات دخل و مهن وظيفية و فئات عمرية مختلفة لذا فقد استخدمنا عينة حصصية Quota Sample غير احتمالية . (١٤) و يمكن استخلاص بعض النتائج و التوصيات من خلال مجتمع الدراسة تستخدم كمؤشر لمساعدة المسؤولين عن تخطيط السياحة في المملكة.

وتبلغ مفردات العينة ٢٠٠ مفردة للسعوديين في منطقة القصيم و بعض المناطق الأخرى التي أجابت علي الاستقصاء و قد تم إرجاع ٣٦ قائمة منهم اثنين لأفراد لم يسافروا من قبل فتم استبعادهم لان الهدف من الاستقصاء الاستفادة من الخبرة الفعلية لهؤلاء الذين سافروا إلى الخارج حتى نحصل علي بيانات من واقع الخبرة الفعلية . لذا بلغ عدد الاستمارات ١٦٤ استمارة (٥٠%) بالتقريب من الإجمالي).

وزعت مفردات العينة علي مجتمع القصيم و خاصة عنيزة و بريدة و الرس و ان جاءت بعض الإجابات من قبل أفراد و رجال أعمال من مناطق أخرى كالرياض و المنطقة الشرقية .

أسلوب جمع البيانات

تم جمع البيانات من خلال:

- الغرفة التجارية ببريده
- المقابلة الشخصية

تصميم الاستقصاء

يحتوي الاستقصاء علي أربعة عشر سؤالا ، تبدأ بالتعريف بالمشارك من حيث المهنة و الدخل الشهري ، ثم تحدد له هل سافر خارج المملكة أم لا؟ و توجد أسئلة اختيارية يختار المشارك الإجابة الملائمة له ، بالإضافة إلى كثير من الأسئلة المفتوحة و ذلك بغرض جمع معلومات و آراء من واقع خبرة و تجربة المشارك التي اكتسبها من سفره للخارج و كيفية الاستفادة من هذه الخبرة داخليا.

معالجة البيانات

تم معالجة البيانات بعد إتمام مراجعة قوائم الاستقصاء باستخدام برنامج الحاسب الآلي SPSS و استخراج النتائج و الاستنتاجات

تحليل بيانات الاستقصاء

أولاً: البيانات الخاصة بالمشارك:

١- المناطق التي شملتها العينة:

شملت مناطق مختلفة و ان كانت ركزت علي المنطقة الوسطي (منطقة القصيم) و خاصة بريده العاصمة إلى جانب مدينة عنيزة و البكيرية و رياض الخبر و الخبرا و الرس و الرياض . إلى جانب مناطق أخرى خارج القصيم مثل جده و الظهران و ان كانت بإعداد محدودة .
مثلت مدينة بريده ٣٨% يليها عنيزة ١١% ثم الرياض ٩% فالظهران ٤% أما المناطق الأخرى فنسبتها تتراوح بين ٢ : ٣%

٢- مهن المشاركين

أكثر المهن المشاركة في الاستقصاء موظفو الحكومة ٢٨% يليهم رجال الاعمال ٢٠% ثم المعلمين والمعلمات ١١% فموظفو القطاع الخاص و أخيرا المتقاعدين أي ان المشاركين في استقصاء فئات اجتماعية مختلفة سافروا إلى الخارج لإغراض مختلفة

٣- الدخل الشهري لفئات العينة

ان الدخول ما بين ٥٠٠٠ : ١٠٠٠٠ ريال هي أكثر الفئات المشاركة في الاستقصاء حيث تمثل نحو ٣٦% من إجمالي العينة ، يليها في الترتيب الأفراد الذين تتراوح دخولهم ما بين ١٠ : ١٥ (٣٠% من حجم العينة) . أما الفئات التي يزيد دخلها عن ١٥ ألف ريال تمثل ٩% و هناك فئة أخرى من تتراوح دخولهم ما بين ٣٠ : ٥٠ ألف ريال ٧% .
نخلص من ذلك إلى ان أكثر فئات العينة هي تلك التي يتراوح دخلها ما بين ٥ : ١٠ آلاف ريال و أكثرهم من موظفي الحكومة و رجال الأعمال و يتركزون بصفة خاصة في منطقة القصيم.

ثانياً: تحليل البيانات الخاصة بالاستقصاء

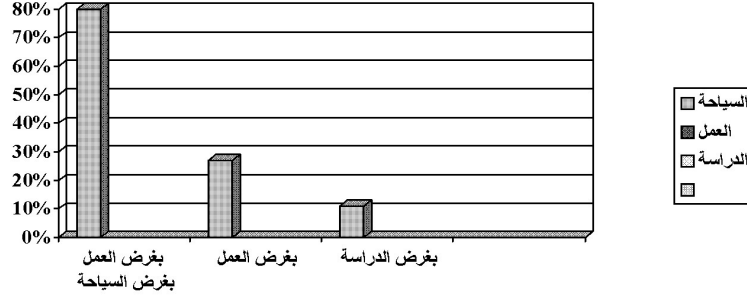
١- عدد مرات السفر للخارج لأفراد العينة

نحو ٤٢% من أفراد العينة يسافرون سنويا إلى الخارج و ٣٦% يسافرون علي فترات متباعدة و ٢٢% يسافرون في بعض السنوات. و هذا يشير إلى القدرة علي الاستفادة من خبراتهم المتكررة في السفر الخارج

٢- الغرض من السفر

كان الهدف من السفر للخارج بغرض الترفيه هو الهدف المتصدر (٨٠% من أفراد العينة معظم سفرهم بغرض الترفيه) وفقا لبيانات أفراد العينة مع ملاحظة ان الفرد الواحد تتعدد اختياراته مع تكرار السفر و لكن يغلب علي معظمهم السفر بغرض السياحة . أما الغرض الثاني من السفر للخارج و هو بسبب العمل أو استكمال الأعمال في الخارج من جلب عمالة أو نحوها مما يخدم أغراض العمل ليمثل ٢٧% يليه السفر بغرض الدراسة ١١% ، و هناك أهداف أخرى للسفر ذكرها أفراد العينة و هي الدراسة في الخارج و زيارة الأقارب .

و لكن يبقي مع ذلك الهدف الرئيسي للسفر و هو الترفيه و هو ما يتناسب مع أهداف البحث.



٣- أكثر المناطق التي يتردد عليها السعوديين في الخارج

أولاً: الدول العربية

ان أكثر الدول العربية التي يزورها السعوديون للترفيه و الأعمال وفقاً لبيانات العينة هي جمهورية مصر العربية حيث ان نحو ٦٧% من أفراد العينة يزورون مصر سنوياً أو في فترات متباعدة و هم يترددون علي مدن و أقاليم مختلفة في مصر و علي رأسها القاهرة ثم الإسكندرية فالغردقة و شرم الشيخ و بلطيم و الإسماعيلية و السويس و بعض مدن و مناطق في الوجه البحري مثل المحلة الكبرى و كفر الشيخ و جنوب البلاد (صعيد مصر) و من الملفت للنظر ان مصر من أكثر الدول العربية التي يتجول فيها أفراد العينة بين مناطقها المختلفة حتى غير السياحية و قد يكون بسبب العمل أو الزيارات .

يأتي من بعد مصر في الترتيب سوريا (٣٨%) و يترددون علي مناطق مثل دمشق و حمص و بلودان و اللاذقية و حلب ، يليها الإمارات (٣٦%) ثم البحرين ٢٤% الكويت ٢٠% ثم لبنان ١٨% فالمغرب ١٦% و تونس ١٣% ثم بعد ذلك دول عربية أخرى تتراوح نسبتها ما بين ٧% : ٠% و يراعي ان الاستمارة الواحدة تشمل أكثر من بلد حيث يتردد صاحبها علي أكثر من دولة .

نخلص من ذلك ان أكثر الدول العربية التي يتردد عليها أفراد العينة لزيارتها حسب الترتيب هي مصر ، سوريا ، الإمارات، البحرين، الكويت ، لبنان ، المغرب تونس و اكبر نسب (مصر و سوريا)

ثانياً: الدول الأوربية

تعتبر فرنسا من أكثر الدول الأوربية جذباً للسياح السعوديين حيث تمثل نسبتها ٢٢% يليها بريطانيا ١٨% ثم اليونان و أسبانيا ١١% ثم إيطاليا و سويسرا و هولندا ٩% أي ان أكثر الدول الأوربية جذباً للسياح السعوديين هي فرنسا و إنجلترا

ثالثاً: أمريكا

١٦% من أفراد العينة يترددون علي الولايات المتحدة الأمريكية و يزورون مناطق عديدة منها كاليفورنيا و واشنطن و سياتل ، تكساس، هوستن ، ولوس أنجلوس ، فلوريدا ، نورث كارولينا . و تعتبر مدن أمريكا من أكثر المدن زيارة من قبل السعوديين .

رابعاً: دول جنوب شرق آسيا

تعتبر إندونيسيا في مقدمة الدول التي يزورها أفراد العينة ، يليها في الأهمية و علي نفس المستوى تقريبا ماليزيا و سنغافورة و الفلبين . ثم تأتي تايوان و الصين و الهند في المرتبة الثالثة ، أما تايلاند و كوريا الجنوبية فتاتي في المؤخرة .

و لعل السياحة في جنوب شرق آسيا والتي تتم من قبل السعوديين و خاصة في الفلبين و تايوان و الصين تتركز علي زيارات العمل لاستجلاب عماله أو حضور معارض و مجالات خاصة برجال الأعمال.

خامساً: تركيا واليونان

تمثل السياحة في تركيا و قبرص نحو ٣٣% من إجمالي حجم العينة و أهم المدن التي زارها أفراد العينة السعوديين هي انطاكيا و اسكندرونة و اسطنبول و انقره أما أهم المدن التي تمت زيارتها في اليونان هي أثينا و نيقوسيا و لارنكا

دول أخرى

ذكر أفراد العينة بعض الدول الأخرى التي قاموا بزيارتها مثل استراليا ، الكاريبي ، الحبشة ، كينيا ، غانا ، توجو ، فنلندا ، و بعض الدول في جنوب أمريكا

نستخلص من استعراضنا للدول التي تجذب أفراد العينة ، انه بالرغم من تركيز أفراد العينة في بلدان معينة ، إلا ان الزائر السعودي يتنقل بين المناطق المختلفة في أفريقيا و آسيا و أوروبا و أمريكا . أي أن السائح السعودي كثير الترحال و يجدد دائماً في سياحته حتى داخل الدولة الواحدة .

٤- متوسط عدد الليالي خلال السفر:

وجد ان عدد الليالي التي تتراوح ما بين ٥ : ١٠ أيام هي اكثر الفترات التي يقضيها أفراد العينة في الخارج (٤٤%) يليها الفترة من ١٠ : ٢٠ يوماً و تمثل (٤٠%) من الإجمالي ثم يأتي في الأهمية التالية مدة شهر أو اكثر و خاصة في أمريكا و قد يكون ذلك طبيعياً مع بعد المسافة و تعدد المزارات و الولايات ، و ذكر بعض أفراد العينة مدة سنتين و كانت للدراسة في الخارج

٥- متوسط الإنفاق

يعتبر متوسط الإنفاق الذي يتراوح ما بين ٥ : ١٠ آلاف ريال هو الغالب علي أفراد العينة (٤٠%) و هذا يتناسب مع مستوي العينة حيث أن نسبه ليست بضعيفة تعتبر من موظفي الحكومة و الذين تتراوح دخولهم ما بين

٥ : ١٠ أو ١٠ : ١٥ ألف ريال شهريا و يقضون نحو ٥ : ١٠ أيام
أو ١٠ : ٢٠ يوما
يلي ذلك متوسط إنفاق يتراوح ما بين ١٠ : ٢٠ ألف ريال ثم ٣٠ ألف ريال
فاكثر (٩ % من حجم العينة) .
و ذكر بعض أفراد العينة مبالغ أخرى تم إنفاقها في سفرهم للبلاد المختلفة
تتراوح ما بين ٥٠ : ٧٠ ألف ريال و هذه المبالغ كانت لبعض الأفراد الذين
سافروا إلى الولايات المتحدة الأمريكية و بعض الدول الأوروبية

٦- أهم المعالم السياحية التي زارها أفراد العينة

تأتى المناطق التاريخية و الأثرية القديمة في مقدمة المناطق التي يزورها
السائح السعودي و يتردد عليها خلال العينة مثل المتاحف و خاصة في
مصر و تركيا و الأهرامات في مصر و معابد الأقصر و الكرنك
و دولة عمان التي بها أطول كهف في العالم ، إلى جانب تاج محل في الهند
و المسجد الأموي في سوريا . و زاروا برج إيفل في فرنسا متحف اللوفر
و المسلات الفرعونية و برج بيزا المائل و الفاتيكان و الآثار الرومانية في
إيطاليا . أما في أمريكا فكانت أهم المزارات السياحية فيها تمثال الحرية
و عالم ديزني و شلالات نياجرا . إلى جانب غابات و شلالات كوالا لمبور
في ماليزيا و البراكين الثائرة و المظلات الجبلية في إندونيسيا . و البعض
قد زار دور الأوبرا مثل دار الأوبرا المصرية

و نستخلص من ذلك ان السائح السعودي يركز أولا في التمتع برؤية
الآثار التاريخية و الاستمتاع بعمق الحضارات القديمة مع بعض الأماكن
الخلابة ذات المناظر الجميلة ، كما انه يحب التجديد و الحركة و التنقل بين
المدن المختلفة داخل البلد الواحد و عدم الاقتصار علي منطقة معينة فقط

٧- كيف يمكن للمملكة ان تدعم نشاط السياحة

- فيما يتعلق بسبل دعم نشاط السياحة في المملكة من وجهة نظر أفراد العينة
نذكر بعض الاقتراحات و النقاط التي أوردتها أفراد العينة كما يلي:
- استغلال الأماكن الجميلة في المنطقة الغربية و الشمالية و البعد عن
العاصمة و المدن الكبيرة المعروفة
 - تقديم الخدمات المناسبة للسائح ، من خلال توافر فنادق مناسبة
بمستويات مختلفة و تسهيل الإجراءات للسائح من حيث التأشيرة
و حقه في التجوال في مختلف أنحاء المملكة ، و التعامل الجيد مع
السائح .. و غيرها من الخدمات الهامة .
 - التطور الصناعي و الذي يمكن ان يخدم السياحة و الاستفادة من
تجارب الدول الأخرى و خاصة تجربة ماليزيا و التي أشار إليها الكثير
من أفراد العينة
 - احترام السائح و البلد القادم منه و ثقافته
 - تطوير الأماكن التاريخية و إبراز الآثار التاريخية المتوافرة في
المملكة
 - توفير رحلات للاماكن الترفيهية

- توفير الحرية الشخصية للسائحين
- تخفيض أسعار الشقق المفروشة و الفنادق و التوسع في أعداد الفنادق ذات المستويات المختلفة و إعداد الشقق المفروشة بمستويات مختلفة تخدم كافة مستويات المواطنين و المقيمين و السائحين
- تنمية المناطق ذات الجذب السياحي بعيدا عن المناطق المزدحمة
- التوسع في مناطق الأسواق علي غرار جده
- فتح أماكن سياحية للشباب
- تسهيل عملية الدخول و الخروج من المملكة و إعطاء السائح مساحة و حرية أكبر للتجوال داخل المملكة
- القيام بدعاية خارجية عن المملكة و مناطقها السياحية في الصحف و المجلات و وسائل الإعلام المختلفة
- إقامة مهرجانات للتسوق خلال فتره الإجازات
- استغلال الأماكن المحمية للحيوانات البرية
- تبسيط الإجراءات الروتينية بالنسبة للبرامج السياحية
- الاهتمام بإنشاء مدن سياحية تقدم خدماتها بتكلفة معقولة
- العمل علي جذب السعوديين للداخل من خلال عمل برامج سياحية مميزة للسعوديين داخل المملكة و بأسعار جيدة ، و تنمية المناطق السياحية و التوسع في إعداد و تجهيز المدن السياحية .
- تنمية السياحة الصحراوية مثل المحميات و المناطق الجبلية في الربع الخالي لهواة الاطلاع المغامرة و إنشاء مراكز سياحية بالصحراء
- إعطاء كافة التسهيلات للاستثمارات السياحية
- توفير مجالات التعليم المختلفة لتخريج شباب سعودي يعمل في مجال السياحة
- الانفتاح المقتن علي العالم الخارجي.

٨- الآثار الإيجابية لنشاط السياحة علي المملكة

وافق نحو ٩٠% من أفراد العينة علي أهمية قطاع السياحة للملكة و انه سوف يدعم الاقتصاد السعودي سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية و البيئية . و قد ذكر أفراد العينة بعض الآثار الإيجابية التي يتوقعونها في مختلف المجالات.

و من الآثار الاقتصادية الإيجابية التي يتوقعها الأفراد في العينة هي:

- ارتفاع الدخل المحلي الإجمالي من خلال زيادة دخول الأفراد الذين سيعملون في القطاع السياحي
- زيادة الفرص التجارية و التسويق و الأناشطة الأخرى الصناعية و الزراعية
- إتاحة فرص عمل أكثر للمواطنين و زيادة حجم المشروعات الاقتصادية

- توفير الأموال التي كان ينفقها السعوديون في الخارج من خلال اجتذابهم للسياحة الداخلية
- استغلال أفضل للموارد
- أما بالنسبة للآثار الاجتماعية الإيجابية التي ستترتب على الاهتمام بالنشاط السياحي و تدعيمه فهي:
- تعدد المعارف و الثقافات و الانفتاح على ثقافات جديدة
- ترابط الأسر من خلال تنشيط السياحة الداخلية و تواجد رب الأسرة مع عائلته خلال فترة الإجازات
- القضاء على الآثار الاجتماعية السلبية للبطالة

الآثار الثقافية : ذكر الأفراد بعض الآثار الثقافية الإيجابية نذكرها علي النحو التالي:

- تعريف العالم بمعالم بلادنا و حضارتها
- تطوير التراث نتيجة للاختلاط مع الثقافات الأخرى
- زيادة الوطنية و الانتماء لدي المواطنين مع توجيههم إلى السياحة الداخلية
- اكتساب لغات جديدة وخاصة المتعاملين مع السياح
- إنشاء المعاهد و المدارس الخاصة بالخدمة السياحية
- التبادل الثقافي بين الشعوب

الآثار البيئية من أهم العوامل الإيجابية التي ذكرها الأفراد في قوائم الاستقصاء ما يلي:

- ان النهوض بالسياحة سيدعم المحافظة علي البيئة و المناطق الأثرية و المناطق و المحميات الطبيعية من خلال حفز المسؤولين علي الاهتمام بالمناطق السياحية و المحميات الطبيعية من التلوث و إعدادها إعدادا جيدا.
- تطوير البيئة الصحراوية و الجبلية
- زيادة جمال الطبيعة مع التوسع في إنشاء المنتجعات و الشواطئ
- العناية بالتشجير و المياه و التغطية النباتية كمتطلبات أساسية للسياحة

٩- الآثار السلبية

- بعض أفراد العينة رفض وجود آثار إيجابية للسياحة في المملكة و بعض الذين وافقوا علي الآثار الإيجابية ذكروا بعض الآثار السلبية التي يمكن ان تصيب المجتمع بالرغم من إيجابيات السياحة .
- و قد وجد ان اكثر المجالات تأثرا بالعوامل السلبية للسياحة هو المجال الاجتماعي (٢٧%) يليه القطاع الثقافي (١٨%) ثم النواحي الاقتصادية و البيئية (٩%) .
- و من أهم الآثار السلبية التي يمكن ان تؤثر علي النواحي الاجتماعية كما ذكرها أفراد العينة:
- من الممكن ان يقلد الشباب السعودي السياح في ملابسهم و عاداتهم

و خاصة التقليد السلبي

- الاختلاط بالأجانب و خاصة في حفلاتهم الغنائية
- انتهاج بعض العادات الخاصة بالأجانب و خاصة تلك التي تخالف الشريعة الإسلامية
- السلبات التي يمكن ان تصيب ثقافتنا المستمدة من إسلامنا و من مجتمعنا الشرقي
- التأثر بأفكار و ثقافة غير مرغوب فيها
- استبدال اللغات الأجنبية لتحل محل اللغة العربية
- التأثير علي الخصوصية الثقافية للمنطقة فلا بد ان يصاحب دعم النشاط السياحي دراسات من شأنها المحافظة علي الموروث الثقافي و الاجتماعي و الديني و ألا تكون السياحة علي حساب أصول الدين الإسلامي

الآثار السلبية الاقتصادية

- زيادة العمالة الأجنبية و تأثيرها علي معدل العمالة الوطنية
- الخوف من ان يتركز التوسع الاقتصادي في أعمال البورصة و السمسرة و الأنشطة التي تخدم قطاع السياحة علي حساب القطاعات الأخرى .
- اقتصار زيادة الدخول علي فترات موسمية معينة و ليس علي مدار العام

الآثار السلبية علي البيئة

- التخوف من ارتفاع نسبة التلوث البيئي و خاصة في الأماكن الطبيعية

١٠ - جدوى السياحة في معالجة مشكلة البطالة

ان نحو ٦٩% من أفراد العينة يرون ان السياحة في المملكة سوف تساهم في حل مشكلة البطالة.

خلاصة و نتائج

- تمتلك المملكة كثيرا من المقومات التي تؤهلها لإرساء صناعة سياحية متميزة سواء من حيث المقومات الأساسية كالمناخ أو من حيث المقومات الحديثة مثل توافر الفنادق و شبكة مواصلات متقدمة و أساليب اتصالات حديثة
- من الممكن ان يساهم النشاط السياحي في نمو الاقتصاد السعودي بل في إحداث تنمية شاملة لان النشاط السياحي يعد نشاطا مركبا و ليس منفردا تلازمة أنشطة أخرى مكملة تزيد من فعاليته كصناعات البناء و الأثاث و المفروشات و الهدايا و العطور و غيرها من الصناعات التي تشارك في استكمال المنظومة السياحية و تدعم هذا النشاط إلى جانب إمكانية استخدام فوائض عوائد السياحة في تدعيم الأنشطة الاقتصادية الأخرى كالصحة و التعليم و غيرها.
- هناك كثير من الآثار الإيجابية يمكن أن يسهم بها قطاع السياحة مثل المساهمة في علاج مشكلة البطالة و التي يعاني منها بعض الشباب فكما هو معروف ان السياحة من الصناعات التي تعتمد بقدر كبير علي عنصر العمل ، فضلا عن أنها لا تقتصر فقط علي العمالة التي تعمل مباشرة في حقل السياحة بل العمالة في المجالات الأخرى الصناعية و الزراعية و الحرفية التي توفر لهذا القطاع احتياجاته المختلفة .
- يمكن للمملكة أن تستفيد من الآثار الإيجابية التي حققتها الدول التي قطعت شوطا هاما في السياحة و ان تتفادى الآثار السلبية التي تعرضت لها هذه الدول من حيث اعتمادها الأكبر علي السياحة كمصدر للدخل الأجنبي و ما صاحب ذلك من معاناتها من بعض الأزمات المالية عند حدوث بعضالمؤثرات السلبية في هذا النشاط . فيمكن للمملكة ان تتجنب ذلك و خاصة و ان لديها مصدرا آخرا و هام للعملات الأجنبية ألا و هو البترول و ان تعتمد علي السياحة كمصدر لتنويع القاعدة الاقتصادية و تحسين المستويات المعيشية و إيجاد فرص عمل جديدة تستوعب الخريجين الجدد من الشباب و توجد فرص عمل للعاطلين و إكسابهم خبرات جديه في مجالات العمل.
- و للحصول علي ثمار أكثر إيجابية للمجتمع السعودي ، و لتحقيق اعلي فائدة من السياحة ليس لقطاع السياحة فقط بل للقطاعات الإنتاجية المختلفة ، فلا بد ان توفر المملكة معظم مكونات و احتياجات هذا القطاع محليا و ذلك من خلال تنمية الصناعات المحلية بدلا من الاعتماد علي الخارج لتوفير هذه الاحتياجات .
- لكي تقدم المملكة صناعة سياحية متطورة متميزة و خاصة في مجال السياحة الداخلية .
 - الأخذ بأسلوب التخطيط من حيث تحديد الأهداف من النشاط السياحي و البرامج المختلفة التي ستتخذ لتحقيق هذه الأهداف .
 - وقد بدأ المسؤولون بداية طيبة حيث تم إنشاء الهيئة العليا

للسياحة و التي فالتولي التخطيط و إعداد الخطوات المطلوبة
بتدعيم النشاط السياحي.

- من المهم الاهتمام بمستويات مختلفة من السائحين و خاصة متوسطي الدخل مثل كثير من فئات عينة الدراسة و التي تصل دخولهم في المتوسط ما بين ٥ : ١٠ ألف ريال و هذه هي الفئة التي تمثل نسبة عالية من السياح ليس علي مستوي المملكة فقط و لكن علي مستوي كثير من الدول السياحية و خاصة في ظل التغيرات في مفهوم السياحة و عدم ارتكازها علي الأغنياء فقط ، لذا علي المسؤولين عن هذا القطاع دعم السياحة لمتوسطي الدخل سواء للمقيمين داخل المملكة أم القادمين من الخارج و ذلك من خلال إقامة فنادق ، نجوم و شقق مفروشة و جيدة تكون أسعارها مقبولة و تستطيع ان تنافس في سوق السياحة و ان تكتسب ميزه تنافسيه في هذه السوق.
- العمل علي تخفيض الأسعار بما يتناسب مع أسعار السياحة العالمية و خاصة في الدول الآسيوية مثل ماليزيا و غيرها و الاستفادة من تجربه هذه الدول في السياحة.
- تنوع الأماكن السياحية لتشمل المناطق الأثرية التاريخية و الجبلية و الصحراوية و التي تناسب فئة كبيرة من الشباب و محبي المغامرات و تتوافر هذه البيئة في المملكة ، فضلا عن عدم احتياجها إلى رؤوس أموال ضخمة . و نستفيد من بيانات الاستقصاء حيث نجد ان السائح السعودي يتجول في أماكن مختلفة داخل الدولة الواحدة و تتعدد اهتماماته ما بين الأماكن التاريخية و الحديثة و الغابات و المناطق الجبلية و الشواطئ و غيرها .
- تنمية مناطق سياحية بعيدة عن الازدحام و عن العواصم.
- تبسيط إجراءات السفر و التجوال للسائح و إعطائه حرية الحركة و التجوال و تسهيل عملية الدخول و الخروج للمملكة.
- الاهتمام بالتسويق و الدعاية و الإعلان عن الأماكن السياحية المختلفة داخل المملكة و ما يستجد من أماكن و أنشطة سياحية و عمل برامج سياحية تناسب الشباب الذين أصبحوا يمثلون نسبة ليست بضيئلة من السائحين و التي تعد من العوامل الهامة التي يمكن ان تساهم في دعم النشاط السياحي في المملكة و تجعلها تقدم صناعة سياحية متقدمة هو تبني المفهوم الحديث للتسويق الذي كان السبب

الرئيسي في التطوير الكبير بمجال السياحة في الدول المتقدمة .

و يشمل التسويق كافة الخطوات التي يجب ان تقوم بها المنظمات و المشاريع السياحية من تبني للمنتج السياحي و تحقيق أهداف السياحة ككل و تحديد مجموعات السياح و رغباتهم و توجهاتهم و من ثم إيجاد تصور واضح و مفصل لديهم عن المنطقة أو الرحلة المطلوب تسويقها و تنسيق كافة الأنشطة المؤدية إلى إشباع الرغبات و تحويل توقعات السياح إلى واقع ملموس عن طريق العمل علي توفير المنتج السياحي كاملا . و يستلزم تنويع البرامج السياحية بحيث تشمل النقل و خدمات الإيواء بمستويات مختلفة من حيث الأسعار.

- تنمية الموارد البشرية العاملة في صناعة السياحة و الفنادق و توفير مجالات التعليم المختلفة لتخريج شباب سعودي قادر علي العمل في هذا المجال و مؤهل له من خلال فتح معاهد متخصصة في مجال السياحة و السفر

- ضرورة الاهتمام بالأعلام السياحي سواء علي المستوي المحلي أو العالمي و تنظيم حملات إعلامية داخلية و خارجية للتعريف بمناطق الجذب السياحي في المملكة

● بالنسبة للآثار السلبية للسياحة

- و خاصة الاجتماعية والتي تخوف منها كثير من السعوديين من خلال الاستقصاء و التي تأتي من الخوف من تأثر المجتمع بالعادات و التقاليد التي يأتي بها الأجانب (و خاصة و هم في هذه الحالة يأتون إلى البلاد للسياحة و ليس للعمل) و تعارضها مع قيمنا الإسلامية و العربية ، فيمكن لمتخذي القرار ان يراعوا هذه النقطة الأساسية و إيجاد العلاج المناسب لها .

* النسبة للتخوف من تقليد الشباب السعودي لعادات و تقاليد الغرب سواء في ملابسهم أو نمط حياتهم و التأثر بأفكارهم و ثقافتهم ، فإننا نجد ان السياحة لم تصبح هي الوسيلة الوحيدة التي تساهم في تأثر شبابنا بالغرب و أفكاره الغربية عن مجتمعاتنا و شريعتنا ، فهناك مؤثرات أخرى مثل الفضائيات و الإنترنت و غيرها من الوسائل التي صاحبت التطورات الهائلة في مجال الاتصالات ، فهذا الأمر يحتاج إلى بث الوعي في شبابنا و سماع أفكارهم و مناقشتهم و عمل برامج توعية و مضادة من خلال رجال الدين و الأهل و هيئات التدريس لإكسابهم مناعة و قوة في مواجهة ذلك ، فلم تعد السياحة هي المؤثر الوحيد .

* بالنسبة لما أبداه السعوديون من حذر من ان يغلب علي النشاط السياحي عمالة أجنبية تستأثر بالقدر الأكبر من العمل السياحي فان

إعداد الكوادر السعودية و التوسع في التعليم السياحي مع سعي المسؤولين لتولي السعوديين العمل في هذا المجال ، فلن يكون هناك تخوف من العمالة الأجنبية بل ستساهم السياحة في إيجاد فرص عمل للشباب .

*أما التخوف بان يغلب علي أعمال المستثمرين في القطاع السياحي السمسرة و أعمال الوساطة فقط ، فانه من المهم دور الهيئة العليا للسياحة في توجيه المستثمرين في هذا القطاع و مجالاته المختلفة .

* من خلال الدراسة التطبيقية ، فقد ابدي السعوديون الذين سافروا للخارج بعض المقترحات التي من شأنها ان تنشط و تسهم في النهوض بهذا النشاط داخل المملكة و من أهم هذه المقترحات:

- ١- تطوير قطاع الصناعة داخل المملكة و الاستفادة من تجربة ماليزيا في السياحة.
- ٢- تطوير و تحديث الأماكن السياحية و الآثار التاريخية
- ٣- احترام السائح و البلد القدم منها و إعطاؤه مساحة اكبر من الحرية للتجول داخل المملكة
- ٤- الدعاية الخارجية عن المملكة و مناطقها السياحية و مقومات الجذب السياحي بها في مختلف وسائل الإعلام
- ٥- قامة برامج سياحية متنوعة و من خلالها يتم عمل برامج متعددة المستويات مع الاتجاه لخفض أسعار الفنادق و الشقق المفروشة و يتأتى ذلك من خلال التوسع فيها .
- ٦- الاهتمام بالسياحة الصحراوية مثل المحميات و المناطق الجبلية لهواة الاطلاع و المغامرة و إنشاء مراكز سياحية بالصحراء
- ٧- توفير برامج سياحية للشباب و خاصة السعودي
- ٨- فتح مجالات التعليم السياحي لتخريج شباب سعودي قادر علي العمل في هذا المجال .

• يتخوف السعوديون (من خلال الاستبيانات) من الآثار السلبية التي من الممكن ان يحدثها النشاط السياحي و من أهم هذه الآثار السلبية:

- ١- الخوف من تقليد الشباب السعودي للسياح القادمين في ملابسهم و عاداتهم و تقاليدهم السلبية مثل الاختلاط و غيرها من القيم و العادات الغربية علي المجتمع السعودي
- ٢- الحذر من التوسع في استخدام اللغات الأجنبية محل لغتنا العربية
- ٣- التأثير علي الخصوصية الثقافية للمجتمع لذا يقترح البعض بان يصاحب النشاط السياحي دراسات مسبقة من شأنها الحفاظ علي الموروث الثقافي و الاجتماعي لمجتمعنا

- ٤- يخشي البعض ان يصاحب النشاط السياحي آثار اقتصادية سلبية كاستحواذ العمالة الأجنبية علي النشاط السياحي و ما يتبع ذلك من ارتفاع نسبة البطالة .
- ٥- البعض يحذر من ان يتركز النشاط الاقتصادي في ظل السياحة علي أعمال السمسة و البورصة و إغفال مجالات الإنتاج المختلفة كالإنتاج الزراعي و الصناعي و غيره
- ٦- قد يصاحب النشاط السياحي نمو اقتصادي في فترات موسمية معينة و ليس علي مدار العام .
- ٧- البعض يتحفظ بالنسبة للنشاط السياحي بأنه قد يؤثر علي البيئة فيرفع من مستوي التلوث و خاصة الأماكن الطبيعية.

المراجع

- (١) الطيار، ناصر عقيل عبد الله "اثر السياحة علي اقتصاديات المملكة العربية السعودية" مكتبة العبيكان ١٤٢١هـ/٢٠٠١م- الطبعة الأولى.
- (٢) توفيق، ماهر عبد العزيز "صناعة السياحة" دار زهران للنشر و التوزيع- عمان-الأردن-١٩٩٧م ص٢٤
- (٣) بكر، نجلاء محمد إبراهيم "الاقتصاد السعودي في عهد الملك فهد- عشرون عاما من الإنجازات" جامعة الملك سعود ١٤٢٤هـ ص
- (٤) وزارة الأعلام، المملكة العربية السعودية ، " هذه بلادنا" ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- (٥) الروبي، نبيل "اقتصاديات السياحة" ،مجموعة الدراسات السياحية (٢) الإسكندرية ١٩٨٤م، جمهورية مصر العربية .
- (٦) الهيئة العليا للسياحة، اللقاء الأول "تطوير السياحة الوطنية" ١٤٢٣هـ
- (٧) القحطاني، محمد بن مفرح-أرباب، محمد إبراهيم-إبراهيم، عبد المنعم علي "السياحة-الأسس و المفاهيم -دراسة تطبيقية علي منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية" مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ص
- (٨) مؤسسة النقد العربي السعودي "التقرير السنوي" ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م ص ٣٣٠-٣٣١
- (٩) مؤسسة النقد العربي السعودي "التقرير السنوي" ١٤٢٣هـ
- (١٠) Human,L., E.,(1980), Tourism Ashrinking world
Columbus:Grid Inc.
- (١١) McIntosh,R.and Goeldner,C.,(1990)Tourism
Principles Practices,Philodophies.Newyork:John
Wily and sons
- (١٢) البنك المركزي المصري "التقرير السنوي" ٢٠٠١م
- (١٣) القحطاني، محمد أرباب، محمد إبراهيم، عبد المنعم "السياحة - الأسس و المفاهيم -دراسة تطبيقية علي منطقة عسير" ص١١٩-١٢٠ .
- (١٣) أثر العوامل الديموجرافية و الثقافية علي اتجاهات الأفراد نحو خدمات النقل الجماعي - مع التطبيق علي منطقة القصيم بالمملك العربية السعودية"مركز البحوث و تنمية الموارد البشرية كلية الاقتصاد و الإدارة-جامعة الملك سعود-فرع القصيم - إصدار بحثي محكم رقم ص ١٧ .
- Katz, D., The Function and approach to the study of -
attitude , public opinion quarterly ,
vol.2,no.4,1960,P.37.